النظام العالمى الجديد – دراسة نظريه

باسمة فاروق السيد مندور

الملخص:

يقوم البحث بتقديم تحليلا متكامل لتطور لمفهوم النظام العالمى الجديد والذى ظهر فى اواخر الثمانيات ، يعود لماسأة الخليج الفضل على حمل الرئيس جورج بوش (الأب) على الدعوة إلى نظام عالمي جديد ولا غرابة بان تكون الدعوة خارجة من الولايات المتحدة فقد سبقه الرئيس " روزفلت " حيث أتى بفكرة " منظمة الأمم المتحدة " عام ١٩٤٥ وقد سبقه الرئيس " ويلسن " في اقتراح فكرة " عصبة الأمم المتحدة " بعد الحرب العالمية الأولى وإذا عدنا إلى المصطلح على الصعيد الاكاديمى فنجده قد ظهر لأول مرة في بداية الستينات عندما استعمله المحامى الامريكى " كرينفينك كلارك " المستشار للعديد لوزراء الخارجية في البيت الأبيض ولكنه لم يدرج تعبير عاما في الفكر السياسي الأبعد ثلاثين عام عندما استخدمه جورباتشوف بمعناه الحالي عام ١٩٨٩ ثم جورج بوش ١٩٩١ عندما قال (قد بدء يلوح في الأفق عالم تحقق فيه الأمم المتحدة الأهداف التاريخية التي وضعها مؤسسها بعد أن تحررت من قيود الحرب الباردة ، عالم تعم فيه الحرية واحترام حقوق الإنسان في كل الدول وان حرب الخليج قد وضعت العالم الجديد أمام اختباره الأول

Abstract:

The research providing an analysis of an integrated development of the concept of a new world order and who appeared in the late eighties, due to the tragedy of the Gulf credited with carrying President George HW Bush to call for a new world order is not surprising that are beyond the call of the United States was preceded President "Roosevelt" where It came the idea of the "United Nations" in 1945 was preceded by the president, "Wilson" in proposing the idea of "the League of Nations" after World war I. If we go back to the term on level academic Vengda has appeared for the first time at the beginning of the sixties when it was used by the US attorney "Kranfeink Clark" adviser to several foreign ministers in the White House, but did not include the expression of years in the outermost political thought thirty years when used by Gorbachev, the current sense in 1989 and then George Bush in 1991 when he said (may start looming a world where the United Nations has achieved historic goals set by its founder after it was liberated from the cold war restrictions, a world where freedom and respect for human rights prevail in all countries and that the Gulf war had developed the new world before the first test).

المقدمة:

في منتصف الثمانينات من القرن الماضي وقف العالم على بداية تاريخ جديد للبشرية كان المؤشر يدل على سقوط قطبية واستعداد القطبية الأخرى لقيادة العالم بشكل منفرد غير راغبة في أن يشاركها احد من حلفائها هذا الانتصار متوجه نفسها لقيادة العالم بشكل افتقد معنى الديمقراطية والتي طالما نادت بها لتحقيقها، مع احترام حقوق الإنسان ، وتكامل المصالح العالمية وحق تقرير المصير ، وحل كافة النزاعات بالطرق السلمية ، والتخلص من شبح الحروب الطويلة المدمرة ، وإدخال البشرية في نظام دولي جديد ليس عدائي كما أعلنته بل دافع إلى الازدهارالاقتصادى العالمي .

وان كانت أمريكا بزعامة " رونالد ريجان " قد ساعدت النظام العالم القديم على السقوط باختلافات الأزمات بداء من أزمة الصومال وانتهاء بحرب الخليج الثانية و في عهد جورج بوش الأب خرج القطب الروسي من المنافسة وانتهت الحرب الباردة والقطبية الثنائية (١).

وان كان السياسيون والمراقبون والمحللون قد شرعوا في تقديم تحليل للنظام الجديد فان الباحثة حاولت طرح تصور لهذا النظام من خلال هذا البحث وقد قامت الباحثة بتبويب البحث على النحو التالى:

- المبحث الأول: الاطار العلمى للدراسة
- المبحث الثانى: مفهوم النظام الدولي وتطوره التاريخي.
- المبحث الثالث: النظام العالمي الجديد أسباب وسمات ومبادى٠
- المبحث الرابع :النظام العالمى وسياده الدولة .
- المبحث الخامس: ردود الافعال والرؤى المستقبلية للنظام الدولى الجديد٠

المبحث الأول
الإطار العلمى للدراسة

أولاً:مشكلة البحث:

تقدم الدراسة تحليلا نظريا متكامل لمفهوم النظام العالمى الجديد والتطور التاريخى له والتاكيد على الآسباب التى أدت الى ظهوره ، والمبادى التى يقوم عليها ومظاهره ، ومدى العلاقة بينه وبين سياده الدوله ، وكذلك القاء الضوء على المجتمع الدولى واشكاله بما يحتويه من الوحدات السياسية والتكتلات الدوليه والاحلاف والمستوى المؤسسى للنسق الدولى .

ثانياً: أهداف البحث:

يستهدف البحث دراسة أسباب عوده مفهوم (النظام العالمى الجديد)على يد الرئيس الآمريكى " جورج بوش " الآب فى موتمر مدريد عام١٩٩١، مع توضيح ملامح مستقبل النظام العالمى الجديد وارتباطه بالشرعيه الدولية بشكل مضاد.

أهمية الدراسة:

تنبع الآهميه العلمية مما قد يمثله هذا البحث من اضافه للدراسات حيث تؤكد على ان مفهوم النظام العالمى الجديد بما له من سمات جديدة والتى حملت فى ظاهرها مجتمع دولى بشرعيه وسلام ومن خلال التصدى للعديد من القضايا مثل (القضاء على الارهاب ، التخلص من الآسلحة النوويه ، الجكومات الديمقراطيه ، حقوق الآنسان ، المجتمع المدنى) وهى فى الحقيقة وسائل تستخدمها الولايات المتحدة الآمريكية لفرض نفوذها وسيطرتها على المجتمع الدولى .

تساؤلات الدراسة:

إن ما تهدف به الباحثة من هذه الدراسة هو الآجابة على الآسئلة التاليه:-

١- مامدى ارتباط التطور والتغير فى هيكل النظام الدولى على ظهور العديد من بلآزمات وامكانية اندلاع الحروب؟
٢- هل ترتبط سيادة الدولة بشكل النظام الدولى ؟

منهج الدراسة:

إن للمناهج دور كبير فى فهم الظواهر الاجتماعية والدولية ، ومن اجل تحقيق أهداف البحث ولتوفير اكبر قدر ممكن من المصداقيه فلابد من استخدام اكثر من منهج واداة وذلك من خلال الاعتماد على المنهجين (الاستقرائى – الاستنباطى) وفى أطار الالتزام بفكرة "المنهج المتكامل"فى تحليل الآبعاد المختلفة للظاهرة السياسية فانه من الضرورى الاستفادة من عدة مداخل لمناهج البحث بطريقة تكاملية تعبر عن محاولة الباحثة السيطرة على الظاهرة وتحليلها بصورة موضوعيه وتحقيق العمق وذلك يتحقق باستخدام لاالمدخل التاريخى والشمولى والمنهج التحليلى ومدخل تحليل النظم ومدخل دراسة الحالة .

المبحث الثانى

مفهوم النظام الدولى وتطوره التاريخى

برغم اختلاف الآراء والتحليلات السياسية حول مفهوم النظام الدولي وتركيبه وكذلك الوظيفة أو الطريقة التي يتعامل بها هذا النظام وبقية الوحدات (الدول)علينا أن نؤكد أن هناك حقيقة سياسية وتاريخية مؤكدة وهى أن اى نظام دولي بشرعيته الدولية واللذان يسودان في اى مرحله تاريخية ماهو الاوليد صراع دولي بين قوى عظمى يثمر عنه نتائج سياسية تكون حصيلة هذه النتائج هي غنيمة للمنتصرين الذين يشكلون نظام هم القادرون على وصفه وتوضيح تركيبته

ودورته ويقوم هذا النظام على ما يتناسب مع أهدافهم ومعتقداتهم ومخططاتهم وأساليبهم في السيطرة على العالم دون الأخذ بالاعتبار بمصالح الشعوب الأخرى ، وقبل الحديث عن التغيرات في السياسية الدولية بعد انتهاء الحرب الباردة وظهور النظام العالمي الجديد علينا أن نستعرض سريعا شكل السياسية الدولية قبل تلك المرحلة ٠فلقد حددت معاهدة (وستفاليا للسلام)عام ١٦٤٨م (اى بعد ثلاثين عام من الحروب) التغيرات الأساسية في العلاقات الدولية الحديثة وتشكل قاعدتها الدول ذات السيادة الكاملة والتي واصلت تفاعلاتها على المسرح الدولي على أسس مبادئ المصالح القومية ومنذ ذلل الحين أصبحت الدول ولمدة طويلة الفاعل الاساسى والوحيد على مسرح العلاقات الدولية ، وبعد معاهدة (لتراخت للسلام ١٧١٣-١٧١٤) ومعاهدة (نيشتاد١٧٢١) كان الفاعل الرئيسي للشئون الدولية في أوربا ولحوالي مائتي عام خمس قوى عظمى فقط وهى (انجلترا ، فرنسا ، بروسيا (ألمانيا) ، مملكة هابسبورج (النمسا)، وروسيا) وقد أسس كونجرس فينا (١٨١٥) الحلف المقدس أو المحفل الاوربى المكون (بريطانيا العظمى ، فرنسا ، النمسا ، بروسيا ،روسيا) وقد اخذوا على عاتقهم مسئولية حق التدخل في الشئون الداخلية للدول الصغرى وظهرت مبادئ " هارولد نيكسون " الخمسة وهى :-

- الاعتراف بان أوربا هي أهم القارات وان قارتي أسيا وفريقا هما مجالا الاستعمار والتجارة
- يقع على عاتق الدول الكبرى مسئولية متابعة سلوك الدول الصغرى وتوطيد السلام بينهما
- القوى العظمى أكثر أهمية من الدول الصغرى لان نطاق مصالحهم اكبر
- اعتماد مبدأ المفاوضات السرية والمتواصلة
- تأسيس إدارة دبلوماسية محترفة في كل دولة أوربية

وباستخدام حق التدخل استطاعت الدول الكبرى إخماد الثورات التحررية في ايطاليا (١٨٢٠) واسبانيا (١٨٢٣) والانتفاضة في ولاية فالا كيا الرومانية ضد السيطرة التركية (١٨٢١) والعديد من الثورات في العديد من الثورات في العديد من الدول الأوربية الصغيرة مابين عامي (١٨٣٠- ١٨٤٨) (٢).

وبعد الحرب العالمية الأولى استمر وجود بعض الاتجاهات الأولية في السياسية الدولية مثل الاتجاه للتوسع الاستعماري ، المنافسة التجارية القوية ، التطور السريع في وسائل الاتصال وكذلك بدء الولايات المتحدة الأمريكية بإحداث وجود نشط وقد ظهر ذلك في مؤتمر باريس في عام(١٩١٩) المعروف بمؤتمر الصلح وموتمر سان ريمو (١٩٢٠) ففي هذين المؤتمرين اقتسما مناطق النفوذ في العالم وخصوصا العالم الاسلامى والذي كان يتمثل في الدولة العثمانية . وقد تم الاتفاق على تنفيذ اتفاقية (سايكس بيكو) والتي مزقت بلاد العرب والمسلمين مستخدمة نظامي (الانتداب والوصاية على الشعوب) بحجة أن هذه الشعوب لاتستطيع حكم نفسها بنفسها ومن اجل تشريع هذا الاستعمار وإعطائه صفة الشرعية أنشئت عصبة الأمم في يناير عام ١٩٢٠ لتمثل الشرعية الدولية ولأخذ موافقتها على النظام الدولي الوليد ليصبح شرعيا بما يضمن مصالحها وسيطرتها على مناطق نفوذها (٣). إلا أن عصبة الأمم فقدت السلطة وقدرتها على العقاب وفشلت في تحقيق مهمتها الأساسية كوسيلة لقمع الحروب بل أصبح لهذا النظام سمات واضحة على رأسها السلوك العدواني للقوى العظمى الجماعية خاصة (ألمانيا ، الاتحاد السوفيتي) والذي عبرعن نفسه في اتفاقية "مولوتوف – ريبنتروب "التي يقسم بروتوكولها السري مناطق النفوذ في وسط أوربا والبلقان والذي أدى إلى العدوان ضد بولندا في سبتمبر١٩٣٩ ، واحتلال الأقاليم الرومانية – بيساربيا وشمال بوكوفينا (٢٨ يونيو ١٩٤٠) وبهذا لجاءت القوى العظمى إلى الاعتداء الواضح والصريح على الدول الصغرى والذي أدى بدوره إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية، ومن هنا تستطيع أن نؤكد أن النظام الدولي بعد الحرب العالمية الأولى تمثل في (الاستعمار المباشر ، نظام الانتداب والوصاية).

وما أن جاءت الحرب العالمية الثانية وانتهت بانتصار (دول الحلفاء) على (دول المحور) حتى تولد نظام عالمي جديد بشرعية دولية جديدة ولقد ولد هذا النظام الجديد عندما كانت الحرب على وشك الانتهاء حيث تم عقد موتمر (يالطا) يناير ١٩٤٥ حيث تم إعادة توزيع مناطق النفوذ في العالم حيث ظهر القطب الشرقي والمتمثل في (الاتحاد السوفيتي) والذي اخذ أوربا الشرقية كله ، والقطب الغربي المتمثل في (الولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا ، فرنسا) مما ولد صراع خفي بين تلك القوى ولما كانت فرنسا من الدول التي اكتسحها هتلر وبقية طيلة الحرب تحت الاحتلال فكانت أول الدول التي فقدت قوتها في المثلث . أعقبتها بريطانيا لانشغالها بمحاولات خمد الثورات في الدول التي تقع تحت احتلالها فبقيت الولايات المتحدة ممثلة للقطب الغربي بما أنها كانت السبب في تحقيق النصر وتحرير فرنسا ومساعدة بريطانيا (٤) . وفى محاولة لرسم معالم هذا النظام الجديد تم تكوين حلفي شمال الاطلنطى ووارسو في عام ١٩٤٩حيث تمتلك كل قوة من القوتين المفاهيم السياسية والجغرافية الخاصة بها ، علاوة على التطور التكنولوجي ، وصراعه الايدلوجى ومن اجل إعطاء النظام الدولي الجديد شرعية دولية ومن اجل أن تحقق أمريكا أحلامها في هذا النظام عملت على إلغاء (عصبة الأمم) والتي شرعت النظام الدولي القديم وأنشئت بدلا منها (هيئة الأمم المتحدة) لتشريع النظام الدولي الجديد على أن يكون مقرها في الولايات المتحدة الأمريكية وصار الرؤوس الأربعة الذين يتكون منهم النظام الدولي الجديد هم أصحاب القرار في (هيئة الأمم المتحدة) فأصبح لديهم حق (الفيتو) حارمة باقي الأعضاء من أن يكونوا لهم رأى بموجب قانونها ودستورها ، ونتيجة لهذه التقسيمات لمناطق النفوذ بين الشرق والغرب نشأ بينهما ما سمى (الحرب الباردة) اى الصراع الايدلوجى والسياسي والاقتصادي القائم على التجسس بدلا من الصراع العسكري . وفى مايو ١٩٧٢ اتفقت القوتان العظمتان على الإصرار المشترك على انه في العصر النووي لابد يل عن إدارة علاقاتها المتبادلة على أساس التعايش السلمي لمنع نشوب حرب ذرية . وبالرغم من أن

النظام العالمي إثناء الحرب الباردة كان ثنائي القطبية الا انه كان هناك قطب أخر لا يقل أهمية عن القوتين العسكر تين سياسيا لحظة إنشائه وهى حركة عدم الانحياز في سبتمبر ١٩٦١ حيث قامت تلك الحركة بخمسة وعشرين دولة مشاركة في مؤتمر بلجراد ووصول عدد الدول المشاركة إلى أكثر من مائة دولة في الثمانيات وان كانت تلك الحركة قد أدت دورا ايجابيا وفعال في الأمم المتحدة وأسهمت في تخفيف حدة التوتر في العالم إلا أنها فشلت في أن تساعد على تحويل النظام الدولي من الشكل الثنائي إلى الشكل الجماعي . واستمر هذا النظام حتى سقوط القطب الشرقي (الاتحاد السوفيتي) في عام ١٩٩١ وغيابه كقطب دولي مؤثر في السياسية الدولية تعرض التوازن الدولي إلى خلل كبير وكان هذا الحدث إيذانا بنهاية (القطبية الثنائية) وبداية عهد (القطبية الأحادية) مثلتها الولايات المتحدة الأمريكية طارحة شعارات ودعوات تتفق واستراتيجيها المعلنة في العمل على نشر الديمقراطية وحقوق الإنسان ومبادا الاقتصاد الحر (٥).ومن هنا نستطيع أن نؤكد أن للنظام الدولي مجموعة من الأشكال عاشها على النحو التالي :

***- مجتمع دولي متعدد الأقطاب :-**

وفيه يتحدد شكل النظام الدولي من خلال وجود مجموعة من الأقطاب الدولية التي تمتلك مصادر القوة والنفوذ مما يميزها عن باقي نسق المجتمع الدولي وتكون تلك الدول هي الدول المنتصرة عقب حرب استمرت سنوات طويلة وتضع تلك الأقطاب مبادئ المصالح على أسس علاقاتها من خلال الدخول في تحالفات ثنائية أو ثلاثية ومعاهدات صلح وسلام وتقوم تلك القوى بتقسيم العالم إلى مناطق نفوذ واستغلال للدول الأصغر مع الاستفادة من مصادرها الاقتصادية واستغلالها تجاريا ويكون لتلك الأقطاب الحق في التدخل في سياسيات الدول الصغرى والتي تحاول أن تجد لنفسها من خلال الثورات الداخلية منفذا للتحرير ولقد ظهر هذا النظام بعد ثلاثين عام من الحروب انتهت بمعاهدة (ستفاليا للسلام ١٦٤٨)

وظهور القوى الخمس الكبرى وهى (انجلترا – فرنسا – والنمسا – وبروسيا – وروسيا)

***- مجتمع دولى ثتنائى القطبية :-**

فيه بتجديد النظام الدولي بوجود قوتين عظمتين تملكان من مصادر القوة والنفوذ مالا يتاح لاى دولة أو قوة دولية أخرى وعلاقات القوة في ظل هذا النظام متعدد الأشكال ما بين الاستقطاب اى تجميع للقوى الكبرى والمؤثرة وقيام علاقات تنافسية –صراعية علاوة على ضرورة أن يكون بين تلك القوتين نوع من أنواع التوازن النسبي والتناقض في المذاهب والرغبة في عدم المواجهة المباشرة واستخدام الأطراف الثالثة لاستعراض القوة في إدارة الأزمات وتقسيم العالم إلى مناطق نفوذ باستخدام العديد من الوسائل مثل تقديم المساعدات الغذائية والمالية والعسكرية والطبية وظهور العديد من المفاهيم مثل حلفاء الحرب ، سياسية الصدع ، سياسية الاحتواء ، فرض المذهب ، سياسية زملاء الفراغ ، الصراع الدبلوماسي والاعلامى ، الاختلاف الدائم حول القضايا المطروحة ، ولقد ظهر ذلك بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بظهور القوتين الشرقية بقيادة الاتحاد السوفيتي والغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية .

***- مجتمع دولى أحادى القطبية:-**

وفيه يتحدد النظام الدولي بوجود قطب واحد يقود العالم لأنه يتمتع بامتلاك مصادر القوة والنفوذ مع عدم وجود قوة دولية أخرى تماثله ويكون السبب في ظهوره هو سقوط القطب الأخر والذي كان ينافسه في قيادة النظام الدولي في محاولة لعمل توازن نسبى ويكون لهذا النظام أساليبه الخاصة والذي يحاول فيها استخدام المعيار الاقتصادي لتصبح هي القوة الأولى والاهم من القوة العسكرية واستخدام الحملات الإعلامية للترويج عن عدالة هذا النظام وأحلامه في تحقيق العديد من المبادئ مثل الديمقراطية ، السلام العالمي ، احترام حقوق الإنسان ،

واحترام حقوق الأقليات وهذا ماحدث عقب اندثار المعسكر الشرقي نتيجة للإصلاحات " الجورباتشوفية " والتي استهدفت تقوية الديمقراطية في البلاد والاقتصاد من خلال سياسية " البيرسترويكا " والتي استهدفت إعادة البناء الاقتصادي والاجتماعي وانتقل التأثير إلى بلدان أوربا الشرقية مما أدى في وقت قصير إلى نهاية هذا المعسكر وظهور النظام العالمي الجديد وبدء الطلب على زيادة دور الأمم المتحدة وتعالت الأزمات الاقتصادية وظهور أمراض جديدة معاصرة بينما بدء المجتمع الدولي في الانشغال بالتحولات الديمقراطية وحقوق الإنسان ومشاكل البيئة

المبحث الثالث
النظام العالمى الجديد أسباب وسمات ومبادى

يعود لماسأة الخليج الفضل على حمل الرئيس جورج بوش (الأب) على الدعوة إلى نظام عالمي جديد ولا غرابة بان تكون الدعوة خارجة من الولايات المتحدة فقد سبقه الرئيس " روزفلت " حيث أتى بفكرة " منظمة الأمم المتحدة " عام ١٩٤٥ وقد سبقه الرئيس " ويلسن " في اقتراح فكرة " عصبة الأمم المتحدة " بعد الحرب العالمية الأولى وإذا عدنا إلى المصطلح على الصعيد الاكاديمى فنجده قد ظهر لأول مرة في بداية الستينات عندما استعمله المحامى الامريكى " كرينفينك كلارك " المستشار للعديد لوزراء الخارجية في البيت الأبيض ولكنه لم يدرج تعبير عاما في الفكر السياسي الأبعد ثلاثين عام عندما استخدمه جورباتشوف بمعناه الحالي عام ١٩٨٩ ثم جورج بوش ١٩٩١ عندما قال (قد بدء يلوح في الأفق عالم تحقق فيه الأمم المتحدة الأهداف التاريخية التي وضعها مؤسسها بعد أن تحررت من قيود الحرب الباردة ، عالم تعم فيه الحرية واحترام حقوق الإنسان في كل الدول وان حرب الخليج قد وضعت العالم الجديد أمام اختباره الأول) (٦).

ـ أسباب ظهور النظام العالمى الجديد

مع بداية انهيار الاتحاد السوفيتي ١٩٨٥ كانت هناك مجموعة من العوامل المتنوعة ساعدت في زعزعة إدارة القطبية الثنائية وهذه الأسباب متنوعة سياسية وعسكرية واقتصادية ٠

**** الأسباب السياسية:**

١- تضاءلت قدرة القوتين العظمتين على إحكام السيطرة على الحلفاء أو التابعين ومن أشهر الامثله على ذلك الانشقاق الصيني – السوفيتي ، الانتشار النووى٠
٢- بروز قوى جديدة خرجت تماما عن منطقة الجاذبية الخاصة بكل من القطبين المتنازعين مثل " إيران، العراق "- صاحب حالة الاعتدال الملحوظ في السلوك السوفيتي إلى ظهور تدخل مسلح سواء في قلب إفريقيا (انجولا – إثيوبيا) أو في الشرق الأوسط (أفغانستان).
٣- ومع المحاولات الروسية لنشر مبادئ الديمقراطية والإصلاح الاقتصادي بدء الانهيار الحاد للنظام الشيوعي مابين ١٩٨٥ وحتى عام١٩٩٠ حيث بدء تحيد للاتحاد السوفيتي من خلال اتفاقيات محكمة لنزع السلاح (٧).

**** الأسباب العسكرية:**

١- الإرهاق العسكري الشديد للقوتين نتيجة الدخول في سباق التسلح ، وتراجع القدرات العسكرية للجيوش الغربية نتيجة تصاعد معدلات المنفعة الشخصية للفرد الاوربى ،مع ارتفاع تكاليف الحملات العسكرية
٢- ظهور دول بعيدة عن مراكز القوة بدء في الدخول في عملية تصنيع الأسلحة النووية وتطويرها مثل (كوريا الشمالية – الهند – باكستان – الصين)

٣- مع تفكك الاتحاد السوفيتي بدء الولايات التابعة له في عملية بيع الأسلحة والصواريخ وقد ظهر ذلك في حرب أفغانستان حيث انتشرت فيها استخدام (قنبلة الفقراء النووية)(٨)

**** الأسباب الاقتصادية:**

١- ظهور مراكز اقتصادية غير غربية طورت نفسها وعلى رأسها اليابان والصين وماليزيا وغيرها
٢- أصبحت كثير من دول العالم الثالث واعية بمصالحها الاقتصادية وباليات السوق المحلية وكيفية السيطرة عليها وإدارة الاستثمار داخليا وخارجيا
٣- وفى محاولة لاستيعاب ادارك العالم الثالث لمصالحة الاقتصادية بدء الاقتصاد الغربي في نشر الرأسمالية الغربية من خلال الشركات الدولية عابرة القارات والتي تحمل معها الأنماط الاستهلاكية لربط تلك الشعوب بالنظام الاقتصادي الاستهلاكي من خلال نشر سلسلة مطاعم ومشروبات وملابس (٩)

- مبادئ النظام العالمى الجديد

أراد الرئيس جورج بوش الابن تغير النظام العالمي من خلال محاولة لإلغاء مؤسسة الأمم المتحدة حتى تستطيع الولايات المتحدة الأمريكية السيطرة على العالم حيث لم تعد تقبل أن يستمر النظام العالمي الراهن (في ذلك الوقت) على التساوي في القوى والنفوذ بين خمس دول تتقاسم حق "الفيتو " في مجلس الأمن بل أراد نظاما عالميا جديدا تمارس فيه الولايات المتحدة وحدها حق الفيتو باعتبارها القوة العظمى الوحيدة المسيطرة على العالم وخاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩٠(١٠). بينما أعلن والده جورج بوش فى١٩٩١/٤/١٤ المبادئ العامة التي ستحكم النظام العالمي الجديد وهى :-

- التمسك بالشرعية الدولية، إتباع الأساليب الديمقراطية التي تضمن الحريات الأساسية التعددية والحزبية، احترام حقوق الإنسان، شجب الديكتاتورية والإرهاب، ردع المعتدى (١١)، تسوية النزاعات الإقليمية والدولية بالطرق السلمية، والتضامن في وجه العدوان الدولي (١٢).
- كما حدد موتمر قمة أعضاء مجلس الأمن في ٣١يناير ١٩٩٢مبادى النظام العالمي الجديد بأنه اعتماد الديمقراطية ، وحقوق الإنسان ، وحرية ونزاهة الانتخابات أساسا للعلاقات بين الدول ، وتقويه دور مجلس الأمن، وزيادة صلاحيات الأمين العام للأمم المتحدة من اجل الحفاظ على الأمن والاستقرار الدوليين ، واحتواء النزاعات الدولية بالطرق السلمية والدبلوماسية من خلال تحركات الأمين العام أو عن طريق الجهات التي تكلها بذلك ، وتنسيق الجهود والقرارات لردع الدول الخارجة عن توجهات والتزامات المجتمع الدولي
- وبقراءة متائنية لوقائع الأحداث في تلك الحقبة نرى أن الطريقة التي تعاملت بها واشنطن مع تلك القضايا نجدها مثلا لم تحترم مبدأ حل النزاعات بالطرق السلمية ، وكذلك نجد أن الصراعات والنزاعات على المستوى الاقليمى اوالدولى لم تتقلص بل زاد عددها ، وكذلك ظهر مدى احترامها لمبدأ احترام حقوق الإنسان حقا في إحداث سجن أبو غريب أو في استجوابات سجن جواتاملا ، إما فيما يخص بمبدأ التحكم في انتشار أسلحة الدمار الشامل والصواريخ فإنها أطلقت المبدأ بدون أن توضح هل ستمنع نفسها من تطوير تلك الأسلحة وهل ستمنع تصديرها وبيعها وكذلك تصدير أنظمة الاتصالات والمنتجات الهندسية التي تستخدم في صناعة تلك الأسلحة؟

ـ سمات النظام العالمي الجديد

** على الصعيد السياسي والعسكري فان أهم تلك السمات هم:

- الهيمنة الأمريكية وقيادة الولايات المتحدة للعديد من دول العالم غربها وشرقها والعديد من الدول العربية .
- استخدام الأمم المتحدة كغطاء لضرب اى دولة تتحدى إرادة الولايات المتحدة أو حليفاتها " إسرائيل "
- استخدام احدث الأسلحة الفتاكة والأجهزة الالكترونية والأقمار الصناعية
- الاستعداد لمجابهة أية قوى جديدة أو تكتلات جديد(١٣).

** وعلى الصعيد الاقتصادي فان النظام الراسمالى الجديد يتطور وينتقل إلى مرحلة الثورة الصناعية الثالثة وتحويل البطالة إلى ظاهرة سياسية (١٤)

-مظاهر النظام العالمى الجديد ..

**سياسيا:- (هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية كقطب وحيد)

حيث استغلت الولايات المتحدة الأمريكية تفكك الاتحاد السوفيتي لتواصل تدخلها العسكري في الشرق الأوسط وبلاد البلقان واسيا الوسطى للتحكم في الشرق الأوسط وإقامة قواعد عسكرية جديدة ولفرض وضعية سياسة جديدة بعده مناطق من العالم ، وكذلك الهيمنة الواضحة بقراراتها الخاصة أو بتوجيه قرارات الأمم المتحدة لمصالحها وذلك بحضورها المكثف في اللقاءات والمؤتمرات الدولية مع فرضها الحصار والعزلة على الدول المعارضة لسياستها .

**- دبلوماسيا:- (دور الأمم المتحدة في ظل النظام العالم الجديد)

حيث تعددت مظاهر تدخل الأمم المتحدة لحل المشاكل المختلفة حيث بدأتها بدور ملحوظ في (حرب الخليج الثانية ، وفى جورجيا ١٩٩٣، طادجكستان ١٩٩٤، ووضع مراقب لوقف إطلاق النار في انجولا ١٩٩٥ ، وكذلك دورها في الكونغو الديمقراطية)،وكذلك المطالبة بازلة سلاح الأطراف المتحاربة ، ونزع الألغام ، وتقديم الرعاية الصحية والإنسانية للاجئين ، مع رعاية العمليات الانتخابية والديمقراطية ، غير إن دور الأمم المتحدة بدا يضعف أكثر أمام تصاعد الهيمنة الأمريكية ورغبتها في اختيار أمين عام لأمم المتحدة يساير توجهاتها ولذلك تزايدت الدعوة إلى ضرورة إصلاح هياكل الأمم مع تزايد

رغبة بعض الدول في الحصول على العضوية الدائمة في مجلس الأمن مثل (ألمانيا – اليابان)

**- اقتصاديا :- العولمة باعتبارها ظاهرة مميزة للنظام العالمي الجديد

بدء انتشار نظام العولمة الذي تقوده الشركات المتعددة الجنسيات والتكتلات الاقتصادية الكبرى واحتكارها للتنمية والاجتماعية مع تزايد حده الفقر والأمية بدول العالم الثالث ، مما أدى إلى اتساع الهوه الاقتصادية بين دول الشمال والجنوب ، ومن هنا استطاعت العمولة المرتبطة بالرأسمالية العالمية إن تحتكر ٨٦%من المعاملات المالية داخل البورصة (الولايات المتحدة الأمريكية – اليابان – ألمانيا) علاوة على الهيمنة على السوق العالمية وإخضاع السياسية للاقتصاد .

**- عسكريا:- حل الأحلاف العسكرية

حيث تم حل الأحلاف العسكرية الاشتراكية السابقة (حلف وارسو) والتحاق دوله بحلف شمال الاطلسى ، وإقامة القواعد العسكرية الأمريكية في مناطق مختلفة من العالم وخاصة الشرق الأوسط كالكويت والسعودية وقطر ، والضغط الدائم على الدول المعدة للسلاح النووي مثل باكستان – الهند – إيران – كوريا الشمالية .

**- ثقافيا :- العولمة الثقافية

هيمنة العولمة الثقافية الغربية والأمريكية تحديدا وتسخيرها لآليات إعلامية لفرض وجود الهوية الثقافية الغربية .

**- امنيا :- الإرهاب العالمي

تزايد التهديدات الإرهابية على الصعيد العالمي وخاصة ما يتعلق بالمصالح الغربية وخاصة الامريكية،

**- بيئة :- التحديات البيئة

تزايدت التحديات البيئة حيث زادت المشاكل البيئة التي تواجه العالم مثل الاحتباس الحراري والتصحر والتغيرات المناخية والفيضانات والتلوث.

**صحيا :- التحديات الصحية

ظهرت التحديات الصحية حيث ظهرت العديد من الإمراض والأوبئة مثل الايذر،أنفلونزا الطيور، أنفلونزا الخنازير، الحمى الخبيثة وغيرها.

**مظاهر عامة:

حيث تزايدت الحروب الأهلية والاقليمة سواء بأسباب دينية أو عرقية أو اقتصادية مثل ماحدث في باكستان ، الصومال ، رواندا ، العراق ، أفغانستان ،علاوة على تزايد التوتر السياسي في منطقة الشرق الأوسط والقوقاز وإفريقيا الوسطى .

-وسائل هيمنة القطب الواحد في النظام العالمي الجديد

لكي تستطيع الولايات المتحدة أن تهيم على العالم فإنها تستخدم وسيلتين وهما:-

الوسائل السياسة والدبلوماسية :-

حيث حاولت الولايات المتحدة استخدام قرارات مجلس الأمن للسيطرة على العالم من خلال عدة قرارات كقرار فرض الحصار الاقتصادي والتي استخدمت على العراق قبل الغزو الامريكى على العراق ومازلت تستخدمه على كل من كوبا ، كوريا الشمالية ، سوريا، إيران، السودان مع منع الشركات المتعددة الجنسيات من الاستثمار في تلك الدول .علاوة على سحب الدبلوماسيين وتجميد أرصدتها المالية ومنعها من حضور المنتديات الدولية ... علاوة على ذلك نجد أن الولايات المتحدة تستخدم بعض القضايا كمبررات متنوعة بقصد التدخل والتحكم في الشئون الداخلية في العديد من المناطق العالمية تحت شعار قضايا حقوق الإنسان ، نزاهة الانتخابات ، الديمقراطية ، الفساد السياسي ، احترام الأقليات ، الصناعات النووية ، الإرهاب .

وفى نفس الوقت توجه الولايات المتحدة القرارات الخاصة بالأمم المتحدة بما يتماشى مع مصالحها وتتجاوز بها الشرعية الدولية كاحتلال العراق و

أفغانستان من اجل فرض قوتها على خصومها السابقين كروسيا والصين ودول أوربا الشرقية وحتى على حلفائها في أوربا الغربية واليابان .

الوسائل العسكرية:-

قامت الولايات المتحدة بتوظيف بنود الفصل السابع من الأمم المتحدة لتبرير تدخلها في المناطق العالمية فالمادة (٤١) من الميثاق ينصص على اتخاذ عقوبات اقتصادية ودبلوماسية لإرغام الدول الدول المتمردة على احترام القانون الدولي وإرادة المجتمع الدولي في الأمن والاستقرار وفى حالة تماديها يهدد السلم والأمن الدولتين فان المادة (٤٢) من ميثاق الأمم المتحدة تجيز لمجلس الأمن الدولي استعمال القوة العسكرية الشاملة (برية – بحرية – جوية) لردع الدول المتمردة ، ومن هنا نجد أن الولايات المتحدة انفردت بالقوات العسكرية دون الالتزام بالشرعية الدولية بحكم قوتها الاقتصادية والعلمية والعسكرية في مجال الاستخبارات والمراقبة بواسطة الأقمار الاصطناعية ، وبعد انتهاء الحرب الباردة تزايدت حملات الولايات المتحدة الامريكى حيث شنت تحت راية الأمم المتحدة حملة عسكرية ضد العراق عام ١٩٩١ أعقبها الحصار الاقتصادي حتى عام ٢٠٠٣ لتعود مع حلفائها إلى احتلال العراق دون موافقة الأمم المتحدة ، كما تدخلت منفردة في الصومال عام ١٩٩٢-١٩٩٤ ، كما دفعت حلف شمال الاطلنطى إلى شن حملة عسكرية على يوغوسلافيا ، وكذلك القرار العسكري على أفغانستان عام٢٠٠١ علاوة على التهديدات الملوحة في الأفق ضد إيران وكوريا الشمالية وسوريا.

المبحث الرابع

الإطار النظام العالمى وسياده الدولة

**-مفهوم سيادة الدولة:-

السيادة مفهوم قانوني – سياسي ارتبط بوجود الدولة القومية الحديثة وأصبح احد أهم خصائصها وسماتها الرئيسة وحين توصف الدولة فالمقصود إن الدولة هي التنظيم السياسي والاجتماعي الذي يحق له وحده دون غيره إن يحتكر

أدوات القوه التي تحتاجها بما في ذلك أدوات القمع والإكراه لفرض سلطتها على مجمل الإقليم الذي يشكل حدوه السياسية وعلى الإفراد الذين يقطنون هذا الإقليم ،ويرتبط مفهوم السيادة بمفهوم الإرادة ولذلك يعد الاستقلال السياسي شرطا لازم لتمكين الدولة من ممارسة مظاهر سيادتها على الصعيدين الداخلي والخارجي وقد شهدت العلاقات الدولية عبر مراحل تطورها التاريخي نماذج مختلفة لدول " فاقدة السيادة " بسبب خضوعها للاحتلال المباشر ولدول " ناقصة السيادة " بسبب خضوعها لنظم دولية خاصة كالحماية أو الانتداب أو الوصاية أو التبعية السياسية (١٥)والسيادة بمعناها المطلق تعنى خضوع الدولة لاى سلطة سياسية أعلى وان يصبح بمقدورها إن تقرر بنفسها ما تراه صالحا لها وان لا تسمح لاى كيان بالتدخل في شئونها الخاصة وان تكون مطلقة الحرية في اختيار أنظمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

ولقد تأثرت فكرة السيادة كمفهوم بعاملين رئيسين وهما موقع الدولة وقوتها كفاعل في العلاقات الدولية مقارنة بالكيانات الدولية الأخرى الذين بدءوا يزاحمون الدول وهما المنظمات الدولية الحكومية والغير حكومية والشركات متعددة الجنسيات ، وكذلك موازين القوى السائدة وشكل النظام الدولي الذي ينتج عن تلك الموازين في المراحل التاريخية المختلفة لتطور العلاقات الدولية (١٦)

**- سيادة الدولة في ظل القطبية الثنائية :-

عندما ابرم ميثاق الأمم المتحدة بما تضمنه من مبادئ وقواعد وضوابط عديدة ومتكاملة ودخوله حيز التنفيذ الفعلي عقب تصديق الدول الموقعة عليه كان ذلك محاولة لنقل العلاقات الدولية من" حالة الطبيعة " إلى "حالة المجتمع المنظم " غير إن هذه الخطوة لم تكن كافية بذاتها لضمان وكفاله احترام المبادئ والقواعد المنصوص عليها في الميثاق وخاصة ما يتعلق باستقلال وسيادة الدول ومنع الدخول في شئونها الداخلية وذلك من خلال إن تعمل الدول من تلقاء نفسها وفقا للمنهج الذي حدده الميثاق وان تصبح المؤسسات الدولية وعلى رأسها مجلس

الأمن الذي يلزم الدول بالسير و فق هذا المنهج وإنزال العقاب على كل من يجرو على الخروج عليه، أما الوضع الاستثنائي الذي افرز منظومة الأمم المتحدة كان قد اتسم بصراع حاد بين تحالفين دولتين تمكن احدهما من الانتصار على الأخر وهكذا أصبح التحالف المنتصر هو نفسه " الأمم المتحدة " مع استبعاد التحالف المنهزم من المنظومة الدولية أما التحالف المنتصر نفسه فقد انقسم بدوره إلى مجموعتين مختلفي المصالح والأهداف وهم مجموعة الخمس الكبار " الولايات المتحدة الأمريكية ، الاتحاد السوفيتي سابقا، بريطانيا ، فرنسا ، الصين " وهى المجموعة التي حصلت على العضوية الدائمة وحق الفيتو في مجلس الأمن ، ومجموعة الدول الأخرى التي لم يكن أمامها خيار في إن تسلم بالمزايا التي حصلت عليها الدول الكبرى ، أما الشعوب والدول التي كانت خارج المنظمة الدولية عند إنشائها فكانت خاضعة للاستعمار الغربي وخاصة في أسيا وإفريقيا وأمريكا الاثنية ، و ظل النظام الدولي ثنائي القطبية تغير كل من مفهومي " العدو " وكذلك تغيرت النظرة إلى مفهوم " الاستعمار " لتصبح المستعمرات نفسها محلا للصراع على النفوذ بين القوتين العظمتين(١٧)٠وهذا التحول في هيكل النظام الدولي كانت له انعكاساته على قدره الأمم المتحدة على المحافظة على استقلال وسيادة الدول والحيلولة دون تدخل الدول الكبرى في شئون الدول الصغرى ، حيث أسرفت الدول دائمة العضوية في استخدام حق النقض في غير الإغراض التي شرعت له مما عرقل عمل مجلس الأمن إلى درجة الشلل حيث بدأت تلك الدول وخاصة المعسكر الغربي بعمل مجموعة من الترتيبات لحماية أمنها خارج النظام المنصوص عليه في الميثاق من خلال إنشاء حلف الاطلنطى "١٩٤٩" أعقبة حلف وارسو "١٩٥٥" ومن هنا حل نظام " مناطق النفوذ" محل نظام " الأمن الجماعي "المنصوص عليه في الميثاق حيث قسم العالم إلى أجزاء يطلب كل منها الحماية المنفردة لقوة عظمى حيث خضعت أوربا الشرقية للنفوذ السوفيتي المنفرد كما حدث في المجر ١٩٥٦ وتشيكوسلوفاكيا١٩٦٨ ، كما خضعت أوربا والأمريكتين للنفوذ والتدخل الولايات المتحدة الأمريكية المنفردة

في شئونها الداخلية ٠٠ ومن هنا نستطيع إن نقول إن دور وفاعلية الأمم المتحدة في المحافظة على استقلال وسيادة الدول وفى منع الدول الكبرى من التدخل في شئون الدول الصغرى قد اختلف في مرحلة الحرب الباردة من حيث طبيعة الأزمة وأين وقعت ٠٠فالازمات التي اندلعت داخل النفوذ المباشر لإحدى القوتين العظمتين لم تلعب الأمم المتحدة اى دور فاعل لمعالجتها بعد إن تحولت هذه المناطق لميادين محجوزة لتهيمن عليها إحدى القوتين العظمتين (حلف وارسو – حلف الاطلنطى)، أو تكون الأزمة من خلال انخراط إحدى القوتين كطرف مباشر في الأزمة (أزمة فبتنام – أزمة أفغانستان) حيث عجزت الأمم المتحدة ليس فقط في معالجة الأزمة أو إيجاد حلول لها بل عجزت أيضا عن مناقشتها مثل أزمة فيتنام أو مجرد توفير غطاء لانسحاب القوى العظمى مثل أزمة أفغانستان،بينما في الأزمات التي دارت رحاها خارج مناطق النفوذ المباشر أولم تكن اى من أطراف القوى الكبرى طرفا فيها كان هذا هو النمط الوحيد من الأزمات التي سمح فيه النظام الثنائي القطبية للأمم المتحدة بان تلعب فيه دورا اختلفت إشكاله وفاعليته من أزمة لأخرى (١٨).

**- سيادة الدولة في ظل القطبية الأحادية :-

أدى سقوط الشيوعية والمعسكر الشرقي لفتح الأبواب على مصراعيه أمام إعادة النظر في أسس النظام العالمي وهو ما عبر عنه الرئيس الامريكى " جورج بوش الأب" برفع شعار النظام العالمي الجديد أوجدت على صعيد دولية مناقشات ومفاوضات مكثفة في البداية كان نم ابرز تلك الموضوعات هو إصلاح الأمم المتحدة ، تشكيل مجلس الأمن الدولي . ولكن عنصر سيادة الدولة فرض نفسه على نطاق واسع وارتبط بشكل اساسى بقضية انتهاك حقوق الإنسان وحقوق الأقليات داخل حدود دولة ذات سيادة ٠٠٠ بمعنى أخر أصبح واضح إن هناك تناقض بين مبدأ سيادة ألدوله مع مبدأ حماية حقوق وحريات الإنسان ٠وهذا المبدأ لا يقل أهمية عن سيادة ألدوله وان خلت المواثيق الدولية من تأكيده علاوة على

إن هناك فارق جوهري بين المبدئيين ،فحماية سيادة ألدوله تعتمد على آليات نص عليها ميثاق الأمم المتحدة لحميتها من التدخل في شئونها الداخلية أو التعدي على حريتها إما انتهاك حقوق الإنسان وحماية الأقليات فتجرى دائما داخل نطاق دوله ذات سيادة وسيادتها تعنى تبنى نظام الحكم الذي تريده تلك ألدوله وهو ماتستند إليه دول عديدة عندما تعتبر اى نقد لسلوكها تجاه تعاملها مع قضيتي حقوق الإنسان و الحريات والأقليات تدخلا في شئونها الداخلية مما يتناقض مع مبدأ سيادة ألدوله (١٩) بينما نجد الآن أصوات كثيرة تعلو لتنادى بإعطاء انتهاك الحقوق والحريات موضعا متقدما في النظام الدولي ومواثيق الأمم المتحدة والسماح بالتدخل الخارجي على حساب سيادة الدولة وعلى رأس تلك الأصوات صوت الولايات المتحدة الأمريكية ولكن يوجد العديد من المعوقات التي تقف في وجه الوصول إلى صياغة عملية مقبولة عالميا ولاسيما بالحرص على الشرعية الدولية بمعنى المبادئ والقيم التي تمثل القانون الدولي العام من نصوص الاتفاقيات العالمية الأساسية ولكن يبقى السؤال قائم هل سيقتصر المناداة باحترام الحقوق والحريات والأقليات على الدول الصغرى فقط مع الحد من سيادة تلك الدول وهل سيكون هناك تدخل لحماية الحقوق والحريات في الدول الكبرى أم لا.

المبحث الخامس
ردود الافعال والرؤى المستقبلية للنظام الدولى الجديد ٠

تعددت ردود الأفعال العالمية الغربية والعربية والإسلامية تجاه إعلان جورج بوش مابين تخوف الأصدقاء والأعداء القدماء ، حلفاء الماضي " انجلترا وفرنسا " ، ومنافس الماضي " الاتحاد السوفيتي " ، والقوى الصاعدة والحالمة " الصين والهند وألمانيا " والدول الضعيفة والتي تحتوى أراضيها على مقومات التطور والتقدم والثروة " الوطن العربي والاسلامى " ولمعرفة تلك الرود علينا إلقاء الضوء عليها

**- حلفاء الأمس (بريطانيا وفرنسا)

تمثل ردود الأفعال الأوربية الرافضة لتخلى عن مركز الصدارة في المؤسسات الدولية الذي احتلته لعقود ففرنسا وانجلترا اللتان ظلتا اقوي حليف لواشنطن خلال القرن الماضي موافقة على قواعد اللعبة القديمة في مقابل الاعتراف الامريكى بقوتهما وحصولهما على مقعد دائم بمجلس الأمن واحتفاظها بحق الفيتو ، وفى محاولة لرفض القطبية الأحادية انتزعت فرنسا وانجلترا الموافقة على إن يكون المدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي شخصية أوربية، وبالفعل منحت أوربا تمثيلا مساويا لأمريكا في اتفاقية الجات ، وفى محاولة أخرى لمقاومة إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في إدارة تمثيل الدول في المؤسسات الدولية تبعا لاوازنها النسبية الجديدة مما يعنى زيادة تمثيل القوى الصاعدة على حساب القوى التي بدأت في التداول سعى الاتحاد الاوربى لإقامة التحالفات (٢٠) وفى محاولة بريطانية لمواجهة سياسة اللجوء للعمل العسكري الاستياقى التي تبنته الولايات المتحدة الأمريكية طرح رئيس الوزراء البريطاني " تونى بلير "تصوراته حول مجتمع جديد قائم على خمس قواعد أعلنها في خطابه في ١٩٩٩وهى (التأكد من صلاحية الحيثيات ، استنفاذ كافة الخيارات الأخرى ، التأكد من إمكان إجراء عمليات عسكرية بشكل حكيم ، الاستعداد لمواجهة أثار التدخل العسكري على المدى البعيد ، تحديد ما إذا كان الأمر يخص مصالح الجانب الذي يتدخل أم لا) على إن يتم ذلك تحت قيادة الأمم المتحدة بدون قيام الدول بعمل فردى (٢١).

**- أعداء الماضي (الاتحاد السوفيتي سابقا)

عقب سقوط الاتحاد السوفيتي وتفككه بعد محاولات الإصلاح الاقتصادي والسياسي بداخله ،ومع محاولات محاصرة روسيا عبر توسع حلف الاطلسى في أوربا الشرقية واحتوائها من خلال تقديم المساعدات المالية وصولا إلى محاولة التقارب معها على سبيل التوصل إلى شراكة استراتيجة بين القوى ، وأصبح حتميا إن المجتمع الدولي يعيش القطبية الأحادية بدأت روسيا الجديدة تحاول إن تجد

لنفسها موقع على خريطة النظام الدولي ترفض به الأحادية مطالبة بتشكيل النظام العالمي الجديد وبداء ذلك من خلال العديد من المواقف :-

*- ردا على التواجد الامريكى في المنطقة العربية بدأت روسيا في التقرب من إيران ووقعت معها شراكة استراتيجة تتضمن مبيعات مابين أسلحة ومواد وأجهزة تستخدم في محطات الطاقة الذرية.

*- استخدام منهج تطوير العلاقات مع الاتحاد الاوربى والصين والهند مع إعادة علاقاتها مع كوبا وفيتنام وكوريا الشمالية (٢٢).

*- وعلى يد بوتن حاولت روسيا الجديدة إن تتخلص من الاستحواذ الغربي – الصهوينى على ثرواتها ومؤسساتها وخاصة شركات البترول والغاز وإعادة البناء الاقتصادي ، إما الصعيد العسكري فقد تحركت القوات العسكرية حيث ظهرت القطع البحرية أمام المواني السورية وإقامة المناورات العسكرية مع فنزويلا ، وتوقيع البيان المشترك مع الصين في موسكو ١يوليو٢٠٠٥والذى دعا إلى توطيد التنسيق الاستراتيجي لتعزيز السلام والاستقرار العالمي من خلال ضرورة إدخال الإصلاحات على نظام الأمم المتحدة والعولمة والتعاون بين الشمال والجنوب والاقتصاد والتجارة العالمية وتعددية الأطراف للتقرير في الشئون العالمية (٢٣).

*- وفى محاولة منها لتغير الواقع الجيواستراتيجى والجيوسياسى اشتركت روسيا الجديدة في المعرض الدولي للسلاح في سبتمبر ٢٠٠٨ والتي أعانت فيه عن استخدام فيه نظام المقايضة مع الدول الإفريقية " السلاح مقابل المواد الخام الافربقية " ولقد توجت ردود أفعالها بالانتصار العسكري الساحق في جورجيا لتعبر عن عدم رضائها بالا تحسب في النظام العالمي الجديد كقوى عظمى (٢٤).

**- القوى الصاعدة (الصين – الهند)

*-الصين هي الأمة ذات المليار و٢٥٠مليون نسمة وهى الدولة التي تحتوى على تهديد على المدى المتوسط للولايات المتحدة الأمريكية في كافة النواحي

الاستراتيجة والعسكرية وحتى الاقتصادية فالفائض التجاري الصيني حيال الولايات المتحدة يربو على عشرات مليارات الدولارات ، علاوة على إن الصين هي الدولة الوحيدة بعد روسيا الجديدة التي تمتلك الصواريخ البالستية القادرة على إصابة الاراضى الأمريكية ، ويحكمها حزب شيوعي يناصب الليبرالية العداء ولا يعترف بما تومن به من حريات وحقوق الإنسان .

*- وفى محاولة لإثبات أنها القطب الأوحد قامت الولايات المتحدة باتخاذ قرار لبيع أسلحة متطورة لتايوان وكذلك استقبال الرئيس التايواني في البيت الأبيض في مارس ٢٠٠١بالرغم من استياء بكين.

*- ومع أحداث سبتمبر ٢٠٠١ وخطاب بوش الذي أعلن فيه عن انقسام العالم إلى " من معنا ومن مع الإرهاب "بدأت سياسة بكين تتضح في طريقة التعامل مع النظام الجديد مع عدم ترك مصالحها المستقبلية ويمكن التأكيد بان أحداث سبتمبر ٢٠٠١ فتحت صفحة جديدة في العلاقات بين واشنطن من جهة وباقي القوى العظمى من جهة أخرى وخاصة بكين فاستبعد شبح الحرب الباردة بينهما لكن تلك العلاقة الجديدة لم تكن بمناي عن حسابات المصالح الاستراتيجة و الاقتصادية والتي قد تعود إلى التضارب حيث نددت الصين بالإعمال الإرهابية وأعلنت تضامنها مع أمريكا ولم يتراجع موقفها حتى من خلال عمليات القصف الامريكى على أفغانستان حيث تلقت واشنطن مساعدات في مجالات الاستخبارات من الصين وفى المقابل حصلت الصين على شرعية دولية لسياستها القمعية ضد القوميين في مقاطعة "كنسجيانغ الغربية " حيث لم تندد واشنطن بإعدام بعض القومين ولم تتحدث ولو عرضا عن حقوق الإنسان في توقيف ٢٣ إلف مشبوه من القوميين والاسلامين في اقل من شهر وبل استطاعت إن تحصل على الموافقة بان تكون الألعاب الاولمبية لعام ٢٠٠٨على أراضيها ،ومن هنا صارت الصين لاعبا دوليا يحسب له حساب ليس فقط لحجمها الاقتصادي والعسكري ولكن أيضا لعلاقاتها السياسية المؤثرة مع دول أساسية في الأزمة مثل باكستان وإيران وروسيا ، ومع وجود القوات العسكرية الأمريكية في أسيا الوسطى منطقة النفوذ

الروسي ثم الصيني إلى حد كبير كان لابد من وجود حركة دبلوماسية ظهر ذلك في قمة منتدى التعاون الاقتصادي لأسيا الباسفيك (الابك) في شنغهاي حيث قرر الزعماء الثلاثة (بوش وبوتن وزيمين) تخليص أسيا الوسطى من الارهابين عبر التعاون في مجال تبادل المعلومات السرية ... وإذا كانت أحداث سبتمبر أزالت فكرة الحرب الباردة بين بكين وواشنطن في ذلك الوقت الا ان الدبلوماسية الصينية المعروفة بصبرها وثقافتها الكونفوشيوسية تعتقد أن الولايات المتحدة ستدخل مرحلة الضعف على المدى الطويل(٢٥) وفى موسكو (١ يوليو ٢٠٠٥)أصدرت الصين روسيا بيان مشتركا حول نظام عالمي جديد طرقا فيه إشكالية أربعة قضايا هامة تساهم في تعديل شكل النظام العالمي وتحويله من نظام أحادى القطبية إلى نظام متعدد الأقطاب تكون المنظمات الدولية قطب فيه وذلك من خلال :-

*- تعزيز الدور الرئيسي للأمم المتحدة في المحافل الدولية وتحسين فعاليتها وزيادة إمكانياتها للتعامل مع التحديات والتهديدات الجديدة وتطوير التعاون بينها وبين المنظمات الإقليمية وشبة الإقليمية ،وضرورة الالتزام بقرارات مجلس الأمن بشكل صارم ، مع ضرورة قيامها بدور اكبر في دراسة المشاكل الاقتصادية .

*- احترام مبدأ التعددية من خلال السماح للدول بتقرير شئونها الداخلية بصورة مستقلة ، ضرورة حل القضايا الدولية من خلال الحوار والمشاورات ،و على المجتمع الدولي أن يتخلى تماما عن عقلية المواجهة والتحالف وعدم تقسيم دول العالم إلى معسكر قيادي ومعسكر تابع، مع التأكيد على احترام كل دولة لطريقة تنميتها التي تناسب حقائقها الوطنية .

*- كما دعا البيان المجتمع الدولي إلى تأسيس إطار امني جديد على أساس الاحترام المتبادل والمنفعة المشتركة والمساواة والتعاون ، ضبط الأسلحة ونزعها وتفعيل معاهدة حظر التجارب النووية الشاملة واتفاقية الأسلحة البيولوجية والكيماوية .

*- التأكيد على ضرورة توفير المساواة في الفرص لكافة الدول للتمتع بمكاسب العولمة في مجالات الاقتصاد والعلوم والتكنولوجيا والمعلومات والثقافة ، وضرورة أن تقوم الدول الكبرى والصغرى ببذل جهودا لأزاله التميز في العلاقات الاقتصادية وتضييق فجوة التباين بين الأغنياء والفقراء ، إيجاد نظام اقتصادي وتجارى شامل قائم على نظام التفاوض .(٢٦)

*-وفى محاولة أمريكية لاستيعاب المارد الأصفر أعلن " روبرت زوليك " نائب وزير الخارجية الامريكى في سبتمبر ٢٠٠٥ عن حاجة واشنطن لدفع الصين لتكون شريكا مسئولا في النظام العالمي الجديد ٠٠٠ ومن هنا أصبحت العلاقة هي رفض صيني للقطبية الأحادية ومحاولات للتغير في المقابل محاولة استيعاب وترويض أمريكية .

أما على صعيد العلاقات مع الهند فقد أبدت واشنطن خلال التسينعات اهتمامها بقضية الصراع الهندي – الباكستاني حول إقليم كشمير ، وحاولت تهدئة اى أزمات نووية محتملة ٠ وعلى الرغم من كون باكستان حليفا معروفا لواشنطن في الحرب على الإرهاب ، فان العلاقات الأمريكية مع الهند قد نشطت منذ عام٢٠٠٢ ففي نوفمبر٢٠٠٦ أوفدت وزارة التجارة الأمريكية بعثة اقتصادية رفيعة المستوى إلى الهند بهدف توسيع الحوار التجاري بين الدولتين ، وفى نفس العام تم عقد اتفاق ثنائي بشان التعاون في مجال الطاقة النووية المدنية وهو مايعنى الاعتراف الضمني من جانب الولايات المتحدة بالهند كقوة نووية ، وان أبقيت الهند بعيدة عن عمليات التفتيش التي تقوم بها الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وفى نفس العام أعلنت" رايس" عن ضرورة انتقال ١٠٠٠ مبعوث امريكى من أوربا إلى الهند والصين خلال عام٢٠٠٧ (٢٧) وهذا يدل على أن مصالح الولايات المتحدة في أن تظل القطب الأوحد جعلها تتأرجح مابين مغازلة القوى الصاعدة ومابين الإبقاء على حلفائها الأساسين مما يعنى مضاعفة جهودها الدبلوماسية لرفع الصين والهند إلى مصاف القوى العظمى دون عزل الاتحاد

الاوربى أو اعضائة اى إتباع سياسة " الإبقاء على علاقة وثيقة بالأصدقاء القدامى وعلاقة أوثق بالأصدقاء الجدد "

**- العرب والنظام العالمي الجديد:-

بالرغم أن أزمة الخليج الثانية كانت المناسبة التي أطلق فيها" جورج بوش الأب" النظام العالمي الجديد ، حيث كان العرب هو موضوعه الأول وميدانه ، عندما قامت الولايات المتحدة بالاستعدادات الأولية لهذا النظام من خلال الاستعانة بالأصدقاء والأعداء القدماء علاوة على استخدام مظلة الأمم المتحدة كغطاء رسمي لهذه المقدمات ..لكن سرعان ما ظهر التحول في الموقف الامريكى من القائد لمجموعة إلى الانفراد بالنظام ، وصار العرب ومنطقتهم ميدانا لاختبار مدى صلابة النظام الدولي وخاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ حيث تبين أن النظام الجديد لايتحرك في مواجهة العالم العربي فقط بل والاسلامى على امتداد مساحتهم الجغرافية فأفغانستان والعراق شاهدا عيان على محاولات فرض الولايات المتحدة الأمريكية نفسها كقطب أوحد بالقوة ، ومن هنا وعلى ضوء الأحداث والوقائع التي جرت في السنوات الأخيرة لابد أن تتحدد العلاقة بين النظامين العربي والعالمي الجديد على ضوء الأهمية الإستراتيجية للمنطقة من حيث القدرة على التحكم في العديد من الممرات المائية الهامة ، والقدرة على التأثير في جميع القدرات الاتصالية بين أوربا وإفريقيا واسيا ،وكذلك القدرة على تهديد أو حماية إطراف دول كبرى فالوطن العربي والذي يمثل العمق الاستراتيجي لأوربا جنوبا في ظل العلاقات الطبيعية بين أوربا والعرب..يمثل البطن الرخو لها أيضا في حال السيطرة عليه من قوى معادية ، علاوة على أهمية الموارد التي تتحكم فيها الاراضى العربية من حيث الإنتاج أو الاحتياطي ... ولهذه الأسباب لن يسمح النظام الدولي بانهيار النظام العربي الرسمي والذي يحاول معظمه أن يكون حليف للنظام العالمي الجديد لأنه لايضمن طبيعة ومواقف البديل ، وفى نفس الوقت لن يسمح بان يكون يمتلك هذا النظام درجة معقولة من الصلابة والقوة تمكنه من رسم سياسات خارجية إقليمية معبرة وشرعية ، ومن هنا نرى

إن العلاقة بين النظامين قائمة على تحول النظام العربي إلى سياسة ردود أفعال لممارسات النظام الدولي وقواه.

الروي المستقبلي تجاه النظام العالمي الجديد:-

بالرغم من إعلان الولايات المتحدة نفسها القطب الأوحد نتيجة استمرارها بعد سقوط القطبية الثنائية ، ومع إصرارها لفرض خطتها الإستراتيجية لتعزيز استقرار الاتجاه القائم على إن هناك قطبا واحد سيسود المنظومة العالمية من خلال نشر قيم ومعتقدات ومفاهيم النظام العالمي الجديد سياسيا واقتصاديا وثقافيا وعسكريا على مستوى العالم ، ومن الملفت أنها استخدمت البعد العسكري المناظر للأبعاد الأخرى كان أكثر بروزا في نشر هذه المفاهيم حيث ظهر ذلك في ثلاث قضايا شملت ثلاث قارات ففي أسيا تدخلت في حرب تحرير الكويت وكذلك احتلال العراق ، وفى أفريقا تدخلت في الحرب الأهلية في الصومال ، وفى أوربا تدخلت في كوسوفا ، ومع هذا ظلت حركة الأطراف الدولية الأخرى مستمرة لتعزيز اى من السيناريوهات المضادة لهذا النظام ، وخاصة بعدما تراكمت مشاكل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا على كافة المستويات منذ العمل بهذا النظام ، وهو ماجعل كثيرا من الدول تطالب بإتباع سياسة العزلة والاهتمام بشؤونها الداخلية ، أو على الأقل التخلص من أعباء تكاليف الزعامة الدولية ونقل وتقاسم عبئها مع الآخرين ... وهو مابدا واضحا خلال وبعد احتلال العراق .

**- السيناريو الأول:- " القطبية الثنائية "

حيث يرى مجموعة من المحللين بان النظام العالمي لن يلبث إن يعود إلى سابق عهده من خلال قطبي تنافسي احدهما استمرار القطب الامريكى مع وجود قطب أخر يناظره أو يتقارب معه في القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية ، سواء كان هذا القطب منظمة دولية ، واتحاد دول ، وفى هذا المجال طرح المفكر الامريكى اليساري " نعوم تشومسكى " اجتهاد بان الثنائية الجديدة سوف تجمع بين المحور الامريكى – الصيني مع تقليل الدور الاوربى والذي سيبقى عملاق اقتصادي لاغني عنه لإدارة شئون العالم، حيث تمتلك الولايات المتحدة تفوق

عسكري كما إن الصين ستصبح قوة كبرى اقتصاديا وعسكريا من الدرجة الأولى خلال العشر سنوات القادمة ، كما أكد الباحث الامريكى " ديفيد شامبوخ" إن هناك انغماس متزايد للصين في النظام العالمي الجديد حيث بدأت في التفاعل مع أوربا وأمريكا بشكل متزايد حيال تحديات المجتمع الدولي الجديد مثل الإرهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل، وأصبح لها تواجد على الطاولة الدولية مع ترحيب اميركى –اوربى له للتخلص من واقع الدولة الثورية وتدريبها على معايير السلوك الدولي ، ولقد كان انضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية دليل واضح على نجاح السياسية الصينية (٢٨) ، وعلى الجانب الأخر هناك محللون آخرين يحاولوا طرح المحور الامريكى – الروسي وخاصة بعد محاولات روسيا الجديدة في الإصلاح الاقتصادي والتخلص من بيع الأسلحة النووية بطرق غير مشروعة ، المناورات العسكرية أمام العديد من السواحل ، ومقايضات الأسلحة بالمواد الخام مع جنوب أفريقا، والانتصار في جورجيا كلها مؤشرات توكد محاولات روسيا الجديدة إلى الوصول إلى مكانتها السابقة .

**- السيناريو الثاني:- " القطبية الثلاثية- المثلث الجديد "

هناك العديد من الاجتهادات تقترح بأنه خلال العقود الثلاثة سيكون هناك مثلث استراتيجي يتمثل في الصين ، الولايات المتحدة الأمريكية ، الاتحاد الاوربى ، هذا المثلث سوف يحمل شعار لا تحالف.. لا تصادم.. لا وفاق ..لاحرب ولكنه سيتبع المصالح الفردية لكل طرف طبعا لنوع القضايا التي ستواجهه ، فالولايات المتحدة والاتحاد الاوربى سيتفقان تجاه سياسية الصين وإيران والصين والعراق مستقبليا ،بينما ستقف الصين مع الاتحاد الاوربى ضد الولايات المتحدة تجاه قضايا التسلح والصراع على الموارد الطبيعية في الشرق الأوسط وإفريقيا واسيا الصغرى ، هذا المثلث سوف يكون له سمات مختلفة عن اى شكل حدث قبل أو إثناء القطبية الثنائية وتتلخص تلك السمات في:-

١- إطراف هذا المثلث يمتازوا بأنهم أكثر سيوله واقل جمود حيث لن يوجد تحالف استراتيجي بين طرفين ضد الطرف الثالث اى إن حصيلة العلاقة بينهما ايجابية تشمل بعض المصالح المشتركة بين الأطراف الثلاثة .
٢- التباين من أهم السمات التي تربط الأطراف الثلاثة فالولايات المتحدة وأوروبا بالتأكيد لديهما خلافات حول أزمة العراق ، وبعض الاتفاقيات الدولية ، ودور منظمة الأمم المتحدة في المجتمع الدولي ، وحظر الأسلحة على الصين، وعلى الجانب الأخر فالصين وأوربا يتنازعان حول التجارة ، حقوق الإنسان، والمجتمع المدني ، ومن هنا فهذا المثلث يمتلك التوتر ولكنها لن تصل إلى حد التنافس .
٣- قضية الأمن القومي لن تكون القضية المهيمنة على المثلث ، بالرغم انه يلعب دور اساسى في العلاقة الصينية – الأمريكية ، والعلاقة الصينية – الأوربية .

**- السيناريو الثالث :- " اللاقطبية "

وعلى صعيد أخر يرى مجموعة من المحللين إن الحيوية الجديدة التي تبديها القوى الدولية والإقليمية في هذه المرحلة من حراك سياسي ماهو الإنتاج طبيعي لوجود فراغ سياسي في السياسية الخارجية الأمريكية ، سواء بسبب حرية الحركة التي نتج عن الفشل الغير معلن في غزو العراق والذي أطاح ولو جزئيا بالمشروع الطموح للمحافظين ،ولقد أكد " ريتشارد هاس "رئيس مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية بان " حرية حركة القوى الإقليمية تنبع من تقييد حركة أمريكا مما يعنى نهاية عهد القطبية الأحادية وبداية عهد ما نسميه اللاقطبية العالمية ، وإذا كان القرن الماضي قد بدا متعدد الأقطاب ولكن بعد حربين عالمتين وعدد من النزاعات أصبح ثنائي القطبية ، ومع انتهاء الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفيتي دخل العالم مرحلة القطبية الأحادية ،إما الآن فهناك بوادر تشتت يدعو إلى مرحلة اللاقطبية والتي تمتاز ب:

١- بروز عدد متزايد من اللاعبين المؤثرين إقليميا ودوليا وتعظيم أدوارهم على الساحة الدولية ، وهذا ماحدث فروسيا الجديدة في حالة نشاط من اجل العودة إلى مكانتها السابقة ، الصين كقوة اقتصادية وبشرية وعسكرية قادمة ، واليابان والمانيا والاتحاد الاوربى ، ووراءهم قوى إقليمية من الدرجة الثانية كتركيا وإيران والهند وباكستان .

٢- العولمة والتي زادت من حجم وسرعة التدفقات العابرة للحدود ، وها هي الفيروسات والأوبئة الغربية تنشر وكأنها حرب جديدة لصيقة للعولمة، انتشار الشركات المتعددة الجنسية ، شبكات الإرهاب عبر الانترنت ، نشر مبادئ الأنظمة المتطرفة والتعريف بها ، مناهضة الحكومات ومقاوماتها، شركات البحث عن موارد طبيعية وخام جديدة ، وكل تلك العوامل تضعف من قدرة القطب الأوحد على الاستمرار .

٣- فقدان الدولة –الأمة احتكارها للسلطة وتفوقها كحجر اساسى في النظام الدولي وذلك بفعل التحديات التي تواجها على كافة الأصعدة عن طريق المنظمات المحلية والدولية والمنظمات غير الحكومية والشركات متعددة الجنسيات .

خلاصة البحث:

ظهر النظام العالمى الجديد من اجل تحقيق السلام العالمى والقضاء على الارهاب ونشر الديمقراطية واعطاء الشعوب وخاصة شعوب العالم الثالث المزيد من الحريه والديمقراطيه ، وأعلاء كلمة المنظمات الدوليه والاقليمية ، واحترام حقوق الانسان ، والالتزام باحترام سياده الدوله ... ولكن الحقيقة والاحداث السياسية اكدت على ان الولايات المتحدة سعت بهذا النظام الى تحقيق كافه اهدافها السياسية والاقتصادية ... ولكن الآيام القادمة ستثبت ان هناك تغيرات دوليه ستحرك شكل هذا النظام.

مراجع البحث:-

١- د فايز عز الدين ،"الكارثة الجيوسياسية والفشل في قيادة العالم ، جريدة الثورة ، جريدة يومية تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر ، عدد١٩/٤/ ٢٠٠٧.
٢- " السياسية الدولية بعد الحرب الباردة "، قراءات إستراتيجية، مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية، مؤسسة الأهرام،
3- www .ask com
محمد اسعد بيوض التميمي ، " النظام الدولي والشرعية الدولية وليدا الصراع الدولي "، ٢٠٠٧/١/٢٧، ص١
٤- محمد اسعد بيوض التميمي ،(مرجع سبق ذكره) ، ص١
5- www .ask com
عبد العظيم جبر حافظ، (أزمة التشكيل)، بحوث ودراسات النظام الدولي الجديد والولايات المتحدة
٦- ستيفن غروبا رد ،" حرب السيد بوش "، ترجمة خالد أيوب – عبد الرحيم الفار، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، طبعة أولى ١٩٩٢ ، ص١٦٨
٧- مارسيل سيبرل ، " أزمة الخليج والنظام العالمي الجديد "، ترجمة حسن نافعة ،سلسلة دراسات أزمة الخليج (٤) ، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية ، القاهرة ، طبعة أولى ١٩٩٢، ص٥٣،ص٥٤.
8- www .ask com
د/ عبد الوهاب المسيرى ، أسباب ظهور النظام العالمي الجديد ، ٢٠٠٤/١٠/١٧، ص٢
٩- المرجع السابق، ص٤، ص٥
١٠-بلال الحسن ،" بوش يسعى إلى فرض نظام عالم جديد" ، جريدة الشرق الأوسط ، عدد ٨٧١٣، ٦ أكتوبر ٢٠٠٢
١١-د محمد فاضل الجمال، مرجع سبق ذكره، ص١١٨
١٢-د خليل حسين، النظام الدولي ومستقبل العالم الثالث، المركز اللبناني للبحوث والتوثيق والإعلام، العدد الأول ١٩٩١، ص١١
١٣-د محمد فاضل الجمالي، مرجع سبق ذكره، ص١١٨، ص١١٩
14- www .ask com
عمر قشاشى ،" بعض سمات النظام العالمي الجديد "، الحوار المتمدن ، عدد ٩١٤، ٢٠٠٤/٨/٣.

15- www .ask com
حسن نافعة ،" سيادة الدول في ظل تحولات موازين القوة في النظام الدولي ، ص١،ص٢ ،ص٤،ص٥
١٦-المرجع السابق ذكره " ص٦،ص٧
١٧-د حسن نافع، " مرجع سبق ذكره، ص١٢، ص١٣، ص١٤
١٨-د حسن نافع، " مرجع سبق ذكره، ص١٦، ص١٧، ص١٨
19- www .ask com
نبيل شبيب ، في النظام الدولي ... سيادة الدولة بين مفهوم القانون الدولي والصراع في نظام عالمي جديد
20- www .ask com
دانيال دريزنر ، جديد النظام العالمي الجديد، ترجمة أمل خيري ٠
21- B0BCARABICCOM
بول رينولدز " عقيدة بلير الجديدة للمجتمع الدولي " ٦ مارس ٢٠٠٤
العقيد الركن سورين ابى سمرا ، المقدم طلال رحال ، الرائد جوزق تقولا ، روسيا والصين بعد الحرب الباردة ، مجلة الجيش اللبنانية ، عدد٢١٢، بيروت ،٢٠٠٩
22- WWW XINHUAMED0 COM
٢٣-الصين وروسيا تصدران بيانا مشتركا حول النظام العالمي الجديد
23- www .ask com
٢٤-عبد المنعم منيب، روسيا الصاعدة والنظام الدولي الجديد، ٢٠٠٨/٩/٣٠
٢٥-العقيد الركن سورين أبى سمرا ، المقدم طلال رحال ، الرائد جوزق نقولا ، مرجع سبق ذكره
26- WWW XINHUAMED0 COM
-الصين وروسيا تصدران بيانا مشتركا حول النظام العالمي الجديد
27- www .ask com
دانيال دريزنر ، جديد النظام العالمي الجديد، ترجمة أمل خيري ، مرجع سبق ذكره
28- www .ask com
سعد محيو ،"السؤال الذي اطل برأسه بعد النصر العسكري الروسي الكبير في جورجيا،هل هذه نهاية النظام العالمي أحادى القطبية الذي تزعمته الولايات المتحدة منذ نهاية الحرب الباردة ؟
٢٩-سعد محيو، مرجع سبق ذكره